

٦٧. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال كفرهم الله تعالى بدعوتهم من كانوا يدعونهم من دونه في دار الدنيا. وقال تعالى وان المساجد فلا تدعوا مع الله احدا. وقال تعالى قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا. قل اني لا املك لكم ضرا - 00:00:00

ولا رشد مساجد قد تطلق على جميع ما يسجد فيه. تطلب على كل مكان سجد لله فيه ويكون المعنى ان السجود لله جل وعلا وجود لله جل وعلا في اي مكان كان. فلا يجب ولا يجوز ان يدعى مع الله - 00:00:20

في ذلك احدا. لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول جعلت لي الارض مسجدا وطهورا الارض كلها مسجدا جعلت لي الارض مسجدا وطهورا. صلوات الله وسلامه يحتمل ان المقصود البيوت التي بنيت انها - 00:00:50

لله جل وعلا فيجب ان تكون العبادة التي تقام فيها خالصة لله جل وعلا. كما يجب ان يكون بناؤها لله جل وعلا ومعلوما ان الاية اذا جاء جاءت تحتل معاني ان كونها تشمل المعاني الصحيحة كلها او لا؟ من ان - 00:01:20

على معنى واحد. نعم. وهؤلاء المشركون عكسوا الامر فخالفوا ما بلغه الرسول الامة. واخبر وبه عن نفسه صلى الله عليه وسلم فعاملوه بما نهاهم عنه من الشرك بالله والتعلق على غير الله - 00:01:50

قال قائلهم يا اكرم الخلق ما لي من الوز به سواك عند حلول الحادث العمم ان لم تكن في هذه اخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم فان من جودك الدنيا وضررتها ومن علوم - 00:02:10

علم اللوح والقلم. هذا يقولها البوصيري في قصيدته التي تسمى البردع. والتي يغلو فيها كثير من الناس ويسألها افضل من اية الكرسي. ويجعلها وردا له ويورد بها يقرأها مساء صباح. وهذا في الواقع من الشرك الذي اخبر عنه الرسول صلى - 00:02:30

وسلم ان هذه الامة تسأله كما فعلته اليهود والنصارى. ومعلوم ان قائل هذه الابيات انه كان ممن يكتب التفسير ويكتب الحديث وآآ يكتب الكتب وهذا دليل على انه لا يجوز الاغترار بالانسان وان كان من العلن لان - 00:03:00

الواجب ان ينظر في فعل الانسان هل هو موافق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم او انه مخالف اما دعوة الذين يعتذرون له ان هذا كله من باب من باب الشفاعة هذا لا - 00:03:30

حسابها بل صريح القول. قوله ما لمن الوز بك به. ما لي ما لي من الوز به يعني وين وين الله؟ مع انه مع انه يستعيز صلى الله عليه وسلم من الله. ان مخلوقا يستعان به من الله - 00:03:50

اللهم تقدس ما لي من الوز به سواك. يعني انت وحدك تخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم. انت الذي الوز به فنسي رب العالمين الماذ والمأل. الذي يجد ان ينادوا به ويعادوا به - 00:04:20

وقوله عند حلول الحادث العمم الذي يعم الخلق كلهم هو اذا جمعوا في صعيد واحد وقاموا لرب هذا هو الحادث العملي. ولهذا قال في البيت الثاني يخاطب الرسول ايضا يقول - 00:04:40

ان لم تكن في مآذي اخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم. يعني ان لم تتفضل يا رسول الله ستأخذ بيدي وتنقذني من عذاب الله ومن غضبه ان لم تفعل ذلك - 00:05:10

وهويت بالادب. في انه يلوز برسول الله صلى الله عليه وسلم من الله ومن عذابي قال الله وتقدس. ولهذا قال ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذا الكريم تحلى باسم منتقمه. يقول اذا غضب الله جل وعلا يوم القيامة على خلقه - 00:05:30

انا مستجير بكرم بكرمك. لا يضيق كرمك بي ان تحميني. عن غضب الله اعوذ بالله من من الخذلان ويقول في البيت الثاني فان من

جودك الدنيا ومن علومك علم اللوح والقلم. اذا ما الذي تركه لله تعالى وتقدس؟ اذا كانت - 00:06:00

في الدنيا والاخرة الدنيا وضرتها. غرت الدنيا الاخرة. اذا كانت من جملة جود النبي صلى الله عليه وسلم. فما اذا بقي لله هذا فوق غلو النصارى الى ذلك يأتي من هو مبني بالشرك - 00:06:30

به وبعبادة الاشخاص ويعتزل عن هذا الشرك الصريح. يقول هذا تشبه اي تشبه هذا؟ لان التشفع تشفع الشفاعة ما تطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم اذا طلبت منك فهو شرك. لان الشفاعة تطلب من الله من مالکها. كما قال جل - 00:07:00

هل اتخذوا من دون الله سفهاء؟ قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون؟ قل لله الشفاعة جميعا. ويقول جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ ما في احد يشفع بدون اذنه - 00:07:30

ولما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم شفاعته التي يشفع يكرمه الله جل وعلا بها. في الموت ذكر انه يسجد لله اولا يخوض ساجدا. ثم يدعه الله جل وعلا ما شاء. ثم يأمره - 00:07:50

في رفع رأسه ويقول ارفع رأسك واسأل توبة واشفع تشفع قبل ان يكون له اشفع لا يشفع وفي رواية انه يحد له حدا. هذا في الشفاعة الاخرى. اما هذه فليس - 00:08:10

وحدود الشفاعة الكبرى لانها شفاعة في ان يحاسب الله خلقه فقط. يدخل على النار ويدخل اهل الجنة الجنة. اليس في هذه حد؟ وانما الذي فيه الحد الشفاعة الذين يستوجبون النار او دخلوا النار. فانه اذا شفع يحد الله جل وعلا حدا معيناً - 00:08:30

هؤلاء اشفع فيهم. لان الشفاعة لله جل وعلا. وحقيقة الشفاعة هي ان الله جل وعلا يريد رحمة هذا المشروع له. واكرام الشافع اظهار كرامته فقط. هذه حقيقتها. والا لا احد يملك مع الله شيء - 00:09:00

وكل هذه المزاعم مزاعم شركية وثنية لا تعدو ان تكون من دين ابي جهل ابي لهب وغيرهم بل هي فوقه فاكثر. وكم من وقع في هذا البلاء هذا الشرك العظيم - 00:09:20

باسم مدح الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم ذلك مدائح. مع انه صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا سيدنا وابن سيدنا وبنا خيرنا وابن خيرنا قال لهم قولوا بقولكم او - 00:09:40

انا محمد ابن عبد الله انا عبد الله ورسوله. لا احب ان ترفعوني فوق منزلتي. التي انزلني الله جل وعلا وفي حديث اخر يقول لا يستجربنكم الشيطان. يعني لا لا يتخذكم - 00:10:00

مراتب له يجربكم في الباطل آآ ترتكب ما نهيتكم عنه وقد فبين صلوات الله وسلامه عليه الحق الذي يجب اتباعه. وحمل حق الله جل وعلا. غير حماية وسد طرق الشرك التي يمكن ان يدخل الشيطان اليها ولكن يأبى كثير - 00:10:20

الناس الا ان يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخالفه صراحة ويزين له الشيطان ان هذا من لانه من بغضه فالذي يفعل ذلك يبغضه رسول الله صلى الله عليه وسلم. لان الله جل وعلا يقول قل - 00:10:50

كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فحبه صلى الله عليه وسلم في طاعته واتباع امره من كان محبا له اطاع امره واستن بسنته. وانتهى عما نهى عنه والا فهو ثالث يكون كاذبا في دعواه فانظر الى هذا الجهل العظيم حيث اعتقد انه لا - 00:11:10

له الا بعباده وليده بغير الله. وانظر الى هذا الاطراء العظيم الذي تجاوز الحد في الاطراء. الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم بقوله لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم لا تطروني تفطروني لا - 00:11:40

كوني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله. رواه مالك وغيره. وقد قال تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك. والعبد هو - 00:12:00

هذا هو الممدوح. العابد الذي يعبد ربه. وقد اثنى الله جل وعلا عليه بلفظ عبودية اشرف المقامات. لان اشرف مقام الانسان ان يحقق عبادة ربه فائتي عليه جل وعلا في انزال الوحي. فقال جل وعلا تبارك - 00:12:20

الذي نزل القرآن على عبده على عبده واثني عليه جل وعلا في مقام الدعوة وانه لما كان عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه ببدن. واثني عليه جل وعلا في مقام الاسراء - 00:12:50

سبحان الذي اسرى بعبدته ليلة واثنى عليه جل وعلا في مقام التحدي وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مصر.

هذه المقامات الاربعة هي اشهر المقامات الرسول - [00:13:10](#)

صلى الله عليه وسلم فذكره الله جل وعلا فيها بلفظ العبودية ذلك انه ليس شريكا لله جل وعلا في الالهية او في الربوبية. هذا شيء

من الالهية وهذا يتألم ربه وكان يصيبه يصيبه ما يصيبه فيلجأ الى ربه جل وعلا - [00:13:30](#)

اذا حزنه امر فزع الى الصلاة. كان يمد يديه الى ربه مختبرا اليه. يسأله خاشعا وهو اعلم الخلق بالله جل وعلا صلوات الله وسلامه

عليه. ومع ذلك قد يصيبه قد يصيبه الكفار بالاذى كما جرحوا وجهه صلوات الله وسلامه عليه يوم احد - [00:14:00](#)

وكسروا زنيته وسارت لم يسيلوا على على وجهه صلوات الله وسلامه عليه فيثبتوا عن وجهه ويقول كيف يصلح قوما قوم فعلوا هذا

بنبيهم وهو يدعوهم الى الله جل وعلا فينزل الله جل وعلا عليه ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبه فانهم ظالمون. يعني

- [00:14:30](#)

لأنك عبدي امثل امري وامض في الدعوة التي كلفتك بها. اما هؤلاء فهم عبادي ان شئت عذبتهم وان شئت عفوت عليه. فهو ليس له

من الامر شيء صلوات الله وسلامه عليه. اما دعوى - [00:15:00](#)

العساكين المبطلين فهي مخالفة لكتاب الله جل وعلا ولسنة رسوله صلى الله عليه ولدعوته ولنهج السلف الذين عرفوا الحق وميزوا

بين الحق والباطل لكن الشيطان يأتي الى الانسان يأتي له في صورة تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:15:20](#)

فيزين له الشرك ويجعل من التعظيم تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم ان يجعل له ما هو من خصائص الله جل وعلا. حتى يخرج

به من الدين الاسلامي الى الكفر نسأل الله العافية - [00:15:50](#)

هذا الكلام وهذه الايات البوصيري صاحب البردة يقول هل هذه الايات شرك صريح. ولكن الرجل ما يجوز ان نحكم عليه بانه مشرك.

لأننا ما لماذا مات عليه؟ يجوز ان يكون فاسد. يجوز ان يكون هداه الله وتبرأ من ذلك وتاب منه - [00:16:10](#)

اما اذا علم انه مات على هذه العقيدة فهو مشرك. ولكن هذا لا يعلم فالحكم على الكلام ليس على الشخص. الحكم على الكلام. اما

الشخص فامر به الى الله امره الى الله. يجوز ان يكون كاف ويجوز ان يكون عرف الحق. ورجع للباطل. نعم - [00:16:40](#)

فانظر الى هذه المعارضة العظيمة للكتاب والسنة والمحاذة لله ورسوله. وهذا الذي يقوله هذا الشاعر هو الذي في نفوس كثير

خصوصا ممن يدعون العلم والمعرفة. ورأوا قراءة هذه المنظومة ونحوها. لذلك - [00:17:10](#)

وتعظيمها من القربات. فانا لله وانا اليه راجعون. ولا يزال هذا الامر له من ينميه ومن ينشره بين الناس ويدعو اليه. وعمدته في هذا

حكايات باطلة. او من قد بدلا يريهم الله يريهم اياها الشيطان ليضلهم او احاديث مكذوبة لا اصل لها - [00:17:30](#)

او دعاوي هي تلبيس للحق في الباطل ليس لهم دليل الا هذه الامور ابداء. ادلتهم ما تخرج عن ذلك. اما مراني يريهم والله اياه الشيطان

او حكايات تحكى عن بعض الناس قد يكون لها اصل واصلاها الشيطان وقد لا يكون لها - [00:18:00](#)

مكتوبة بان الحكايات لا يجوز ان يعتمد عليها نحن نعلم على كتاب ربنا وسنة رسولنا صلى الله عليه وسلم الاحاديث مكتوبة.

يريدون ان يجعلوا الحق يدل على الباطل فيها هذه هي ادلتهم لا تحدث عن ذلك. قال المصنف رحمه الله تعالى وعن حذيفة رضي الله

عنه عن النبي - [00:18:30](#)

صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان. ولكن قولوا ما شاء الله ثم يا فلان رواه ابو داود بسند صحيح. هذا من

حماية التوحيد. فان الرسول صلى الله - [00:19:00](#)

عليه وسلم على جناب التوحيد من كل جانب. وقوله لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان. وذلك لان الواو تدخل الجنة والتشريك بين

المعصوف والمعطوف قد يكون فيها مساواة وقد لا يكون فيها مساواة. بخلاف ثم - [00:19:20](#)

فانها تدل على الترتيب مع التراخي. واذا وجد الترتيب مع التراخي ازالا يعني لا يكون فيه تشريك ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان

ثم هذه ليست كالواو للمعنى الذي ذكرنا وهذا - [00:19:50](#)

الشيء الذي يكون له مشيئة لفلان فيه مشيئة ودخل. اما الامور التي يختص بها الله جل وعلا لا يجوز ان يقال فيها مثل هذا وانما اذا

كانت اسباب قد يكون بها انسان - 00:20:20

ان الاسباب لا تكتوي وجود المسبب بالسبب نفسه. فان السبب قد يكون له موانع يجعل الله جل وعلا له موانع سمنة من فصول

المسدس. الامور كلها بيد الله جل وعلا - 00:20:40

لانه هو المالك المتصرف. هو الذي يملك كل شيء ويتصرف فيه. المقصود بهذا ان يبين ان الله جل وعلا هو الذي يملك كل شيء

ويتصرف فيه. واذا كان هناك سبب جعله الله جل وعلا لمخلوق - 00:21:00

لا يجوز ان يساوى فيه بين الخالق والمخلوق. بل لابد من التمييز بكلمة سم. نعم قال الشارح وذلك لان المعطوف بالواو يكون مساويا

للمعطوف عليه. لكونها انما وضعت بمطلق الجمع - 00:21:20

يقتضي ترتيبا ولا تعقيبا وتسوية المخلوق للخالق شرك. ان كان ذي الاصغر مثل هذا فهو اصغر. وان كان في الاكبر اكبر كما قال الله

تعالى عنه في الدار الآخرة تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين - 00:21:40

بخلاف المعطوف بثم فان المعطوف بها يكون متراخيا عن المعطوف عليه بمهلة. فلا محذور لكونه بعدين يجب ان يعلم ان هذا القسم

الذي صدر من اهل من الكفار وهم في النار - 00:22:00

تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين هل يخاطبونه فيها من كانوا يعبدونهم ويتوجهون اليهم. يخاطبونهم بذلك ان

هذه التسمية ليست في خلق السماوات والارض. ما سويهم في خلق السماوات والارض. ولا في الحياة والموت. انهم يحيون ويميتون

- 00:22:20

هذا لا يكون العاقل ولا في ايجاد الجنة والنار. ولا في التصرف في الكون وانما التسوية التي سووهم فيها. اما الحب والتعظيم او

التعلق القلبي للتعلق به فقط. هذا الذي سووه فيه. والله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم - 00:22:50

يعني وقتها تسويتنا لكم برب العالمين. سووهم به في الحب او في في الدعاء او في التعلق القلبي حيث يكونون فيهم سر فنرجوهم

ان ويشفعوننا فهذا امر واضحته وضحته الايات الاخرى وكذلك - 00:23:20

الواقع يوضح قال المصلي رحمه الله تعالى وجاء عن ابراهيم النخعي رحمه الله انه يكره اي يقول اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول

بالله ثم بك؟ قال ويقول لولا الله ثم - 00:23:50

ولا تقول لولا الله وفلان؟ العيال يجوز ان تعود لمخلوق اذا كان المخلوق هي الحاضرة القادرا على ان يعينك من هذا الشيء ولكن

الاستعانة بالله من التوحيد بلا شك. ولكن لا ينافي - 00:24:10

كون الانسان يستعيز بحي حاضر بشيء يملكه هو. اما اذا كان ميت لو كان غائب او كان لا يملك هذا الشيء فالاستعاذة به شرك.

الاستعاذة يكون به شرك. فقلوه اعوذ بالله ثم بك هذا من باب سد الذرائع اعوذ بالله ثم ولا - 00:24:40

اعوذ بالله وبك لان الامر مثل ما مضى ان الواو تجعل المقصود مساو للمعطوف عليه في الشيء الذي ذكر الشيء الذي يذكر فهذا من

الشرك من الشرك بالله والمقصود بهذا تنزيل - 00:25:10

لتنزيه الموحّد المؤمن ان ينتزه في الفاظه التي يتلفظ بها ان يقع في الالفاظ قد الالفاظ تكون تجري عادة بدون قصد. ومع ذلك لا

يجوز كما يجري على السنة كثير من الناس الحلف بالنبي هو النبي. هذا حلف بنور الله جل وعلا فهو من الشرك - 00:25:30

فيجب ان ينتزه عن ذلك وان يستغفر من ذلك. لانه لا يجوز الحلف الا بالله جل وعلا او بصفة من صفاته وكذلك الاستعاذة وكذلك

وغير ذلك من انواع العبادة اغائة الامر لا يجوز ان يضاف الى سببه - 00:26:00

كأن مثلا يقول لولا الله وانت ما صار كذا وكذا فان هذا تشريك هذا ممنوع من جهة جهة الاولى التشريك والثانية انه لا يجوز ان يكون

فلان الذي هو قد يكون السبب او جزء من السبب. مضاف اليه الفعل. بل يجب ان يضاف الى الله جل وعلا - 00:26:30

قال السارح وقد تقدم الفرق بينما يجوز وما لا يجوز من ذلك. وهذا انما هو في الحي الحاضر الذي له وهو الذي يجري في حقه مثل

ذلك. واما في حق الاموات الذين لا احساس لهم بمن يدعوهم. ولا - 00:27:00

قدرة لهم على نفع ولا ضرر فلا يقال في حقهم شيء من ذلك. فلا يجوز التعلق عليه بشيء ما بوجه من الوجوه والقرآن يبين ذلك وينادي

بانه وينادي بانه يجعله الهة اذا سئلوا شيئا من ذلك او رغب اليهم احد - [00:27:20](#)

بقوله او عمله الباطل او الظاهر. فمن تدبر القرآن ورزق فهمه صار على بصرة من دينه وبالله التوفيق ويجب ان يتدبر القرآن يجب على كل مؤمن ان يتدبر القرآن. لان الله امر به حث على - [00:27:40](#)

تدبر تدبري اه ان لم يتدبره فانه مرتكب محرما. يعاتبه الله على ذلك ومثل الميت في الغائب. الغائب لا يجوز ان يستعيز به. وانما يستعين في الحي الحاضر القادم. والعلم لا يؤخذ قصرا وانما يؤخذ باسباب ذكرها بعض - [00:28:00](#)

في قوله اخي لن تنال العلم الا بستة سانبك عن تفصيلها ببيان ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وارشاد استاذ وطول زمان. هذه من الاسباب الاسباب. كلها اسباب اذا فعلها الانسان قد ينال العلم وقد لا يناله. وانما الذي سبب الاسباب هو الله جل وعلا - [00:28:30](#) اذا اراد بعبد خيرا فانه ييسر له هذه الاسباب. نعم. واعظم من هذه الستة من رزقه الله الفهم والحفظ واتعب نفسه في تحصيله. والله الموفق لمن شاء من عباده. كما قال تعالى وعلمك ما - [00:29:00](#)

لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما. ولقد احسن العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى حيث قال اهل داء قاتل وشفأؤه امران في التركيب متفقان نص من القرآن او من سنة وطبيب ذلك العالم - [00:29:20](#)

والعلم اقسام ثلاث ما لها من رابع. والحق ذو تبيان علم باوصاف الله وفعله. وكذلك للرحمن والامر والنهي الذي هو دينه وجزأؤه يوم المعاد الثاني والكل في القرآن والسنة التي جاءت - [00:29:40](#)

المبعوث بالقرآن والله ما قال امرؤ متحلق بسواهما الا من الهذيان. يعني ان العلم ما يخرج عن هذه ثلاثة وهو العلم بالله باسمائه وصفاته والعلم بامره وقدره يعني اخباره التي يخبر بها وكذلك امره الذي يأمر به عباده. هذه ثلاث علم به جل وعلا - [00:30:00](#) وعلم لما يخبر به وما يعد به وعلم بامره ونائمه الذي سلف العباد به هذا هو العلم النافع وما عدا ذلك قال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تسير اية البقرة بالامداد اية البقرة هي قوله جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:30:30](#) فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وهي في سياق قوله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بلعا وانزل - [00:31:10](#)

من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. يعني يعلمون ان ما ذكر يختص بالله هو الذي خلقهم وخلق من قبلهم وهو الذي جعل الارض على هذه الصفة - [00:31:30](#) واجعل السماء فوق الارض مبنية. وهو الذي ينزل من السماء ماء فينبت به الذي يأكلون منه وتأكل منه العمود يعلمون انه لا يشاركه في ذلك الشيء فاذا يعلمون انه لا مشارك له في هذه الافعال فيجب ان تكون العبادة له وحده. لا يجوز ان يتوجه الى - [00:31:50](#) الشيء من المخلوقات سواء كانت من الاحياء المتطرفة او من الجمادات الناقصة بان يجعلوها وسائق بينه وبين الله يدعونها ويزعمون انها تقربهم. فان هذا من الضلال. هذه اقامة الحجة عليهم - [00:32:20](#)

بالشيء الذي يقرون به على الشيء الذي يرتكبونه وينكرونه. فاذا الامداد هنا كتب العبادة التي توجه الى بيت الله. العبادة التي توجه الى غير الله. فذلك الذي وجهت اليه العبادة هو نك. يكون - [00:32:40](#) لله. وهم يعلمون ان هذا الذي توجه اليه لم يخلق ولم يشارك في الخلق فكيف يفعلون ذلك؟ ثم يدخل في هذا ما ذكر بعد ذلك كله. من قول لولا الله - [00:33:10](#)

فلان يعني حتى في الالفاظ وكذلك في الحلف بغير الله. وكذلك في التشريك في الصغيرة والكبيرة حتى في الالفاظ كلها تقتل في التمديد كما بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما ذكر - [00:33:30](#)

المسألة الثانية ان الصحابة رضي الله عنهم يفسرون الآية النازلة في الشرك الاكبر اكبر انها تعم الاصغر. يعني انها تعم الشرك عموما. صغيرة وكبيرة. وان كانت يعني فسد بها في الاصل الشرك الاكبر ولكن الاصغر يدخل فيها. ان الشرك كله منهى عنه - [00:33:50](#) المسألة الثالثة ان الحلف بغير الله شرك. اذا لقوله فقد كفر او اشرك ووجه كونه شرك هو ما سبب. انه يذكر الخبر ويذكر اسم المخلوق عليه تعظيما له وتصديقا للقبر فهو كانه يقول ان كنت - [00:34:20](#)

فهذا الذي يذكره يؤدبني. وان كنت صادقا فهو يثيبي. وفي ظله ايضا ان هذا المذكور يطلع على ما اقوله يعلم ما اقوله واذا كان بهذه بهذا المعنى الشرك الاكبر وليس بالاصغر. وانما يكون من الشرك الاصغر اذا جرى على اللسان مجرد مجردا على هذا المعنى -

00:34:50

جرى على لسانه فقط بدون ان يكون عنده في نيته انه يعاتب او المسألة الرابعة انه اذا حلف اذا حلف اذا حلف بغير الله صادقا الله اكبر من اليمين الغموس. قوله من حلف بغير الله صادقا فهو اكبر - 00:35:20

من اليمين الغموس. اليمين الغموس هي ان يحلف الانسان عند الحاكم. على مال لغيره كاذبا. فيقتطعه بماله. وقد جاء في خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الحج الاكبر انه قال من اقتطع ما لم بغير حق لقي الله وهو - 00:35:50
وعليه غضبان والحلف بغير الله صادق اكبر من هذا. وذلك كأن الحلف بغير الله شرك. والشرك اعظم الذنوب. اما اليمين الغموس فهي من الجرائم ومن الموبقات ولكنها لا تصل الى الشرك. نعم. المسألة - 00:36:20

الخامسة الفرق بين الواو وثم في اللفظ. سبق ان الفرق ان الواو تقتضي الجمع والتسوية. مطلقا والتسوية بين المعطوف عليه والمعطوف. اما ثم فانها تدل على التراخي مع الترتيب سيختلس الحكم في العطف بها. فلهذا اذن صلى الله عليه وسلم بان يقول - 00:36:50

لولا الله ثم انت ولا يقول لولا الله وانت ثم يختلف عنها لان وضعها هكذا اللغة العربية. هذا لمن يفهم اللغة. اما الذي لا ويقول ثم ومقصوده التسوية او المشاركة فالحكم واحد يعني - 00:37:20

انه اثم وواقع في الشرك. قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله باب ما جاء في من لم يطمع بالحلف بالله الحلف بالله هو منتهى الاجتهاد في صدق الخبر. وقد اخبر الله جل - 00:37:50
قال عن الكفار المشركين انهم اذا اجتهدوا في ايمانهم اقسموا بالله. اقسموا بالله جهد ايمانهم. جهد ايمانهم اصبح القسم بالله هو جهد اليمين. يعني ليس وراءه شيء. وذلك ان مقتضى الوضع ان الذي - 00:38:20

يحلف بالله جل وعلا وهو صادق في قلبه ايمان ان الله مطلع عليه وان الله يثيبه على صدقه. وان الكاذب فهو بخلاف ذلك. يعني اما انه مستهتر بالله جل وعلا ومتهاون - 00:38:40

او انه لا يعتقد ان الله يعلم ما في قلبه. وان الله يعاقب على ذلك وكل وهذا خلاف التوحيد انه من كمال التوحيد تعظيم اسم الله جل وعلا لا يذكر الا على حق. وان يحفظه ثم اذا ذكر له انه يقتنع به ويرضى به. ولكن - 00:39:00

هذا ليس في كل موطن. وانما هذا يكون في الايمان الشرعية عندما يكون هناك حكم شرعي لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول البيعة على المدعي وعلى المنكر اليمين. اذا ما كان هناك - 00:39:30

الا مجرد دعوة فالمدعى عليه يقسم بالله ويبرأ. فاذا حصل القسم بالله الحلف بالله يجب على المحلوف له ان يرضى. لان هذا حكم شرعي شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:40:00

ووجب ان يرضى به. والذي لا يرضى يكون اما ناقص التوحيد. لانه ارتكب محرما وجميع الاثام والمحرمات تنقص التوحيد او لانه لم يقدر الله جل وعلا حق قدره. اما في مخاطبات الناس وفي محاوراتهم - 00:40:20

ان هذا لا يلزم لان كثيرا من الناس يحلف بالله اما على ظن ضعيف واما على غير ظن. فاذا كان الانسان يعلم ان الامر الواقع خلاف حلفه لا يلزمه ان يرضى. لذلك غير ان المؤمن يجب ان يحفظ ايمانه - 00:40:50

وكذلك عند الاعتذارات اذا اعترض اعتذر اخ لاخيه او عند وهل اذا اتهم بشيء فحلف بالله انه ما صار كذا وانه ما وقع مني كذا او حلف بالله يعتذر له - 00:41:20

ويقول انه صادق فانه ينبغي عليه ان يرضى ان يرضى بذلك ويصدق ويحمل اخاه على الطيب الحسن فان هذا من حق المسلم على المسلم. ومن لم يفعل ذلك فانه اثم - 00:41:40

ويكون توحيدة ناقصا. يعني انه لن يأتي بكمال التوحيد. فهذا وجه ادخال هذا الباب في كتاب التوحيد من هذا الوجه ان الذي لا

يرضى باليمين الشرعية التي حلف له بها - 00:42:00

انه يكون اما ناقص التوحيد او ذاهب. والذي كذلك لا يرضى فيما حذف له على وجه الاعتذار ووجه رفع التهمة من اخيه يكون ناقصا مذنبا ويكون بذلك ناقصا في توحيده. ان الحلف بغير الله جل وعلا فانه مضى انه شرك. انه من الشرك - 00:42:20

وقد يكون شركا اكبرا اكبر وقد يكون اصغر. على حسب ما يكون في نفس الحالف. نعم قال وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بابائكم - 00:42:50

من حلف له بالله فليصدق. ومن حلف له بالله فليرضى. ومن لم يرضى من حلف بالله فليصدق من حلف بالله فليصدق. ومن حلف له بالله فليرضى. ومن لم يرضى فليس من الله. رواه ابن ماجة بسند حسن - 00:43:10

اما قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم فهذا سبق ان الحلف بغير الله جل وعلا او كفر. سواء كان بالاذى او بالامانات. او البيت او او باي مخلوق من المخلوقات. فانه لا يجوز ان يحلف بغير الله جل وعلا او بصفة من صفاته. لاننا - 00:43:30

منعنا من غير ذلك. واخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ان الحلف بغير الله شرك. فلا يجوز ان يرتكب هذا الامر ولو كان ذلك يجري على لسانه مجرد كلام لا يقصد حقيقته - 00:44:00

انه محرم. فانه يكون من الشرك اللفظي الذي يكون اصغر الشرك الاصغر. اما اذا كان الحقيقة فهذا قد يرقى عن الشرك الاصغر الى الاكبر. وان ومن حلف بالله فليصدق. فهذا من حفظ الايمان. الانسان يحفظ يمينه - 00:44:20

والصدق مأمور به مطلقا. فالله امرنا ان نكون مع الصادقين. وامر بالصدق ونهى عن الكذب الصدق من الحسنات. والكذب من صفات المنافقين. والمؤمن لا يكذب كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل ان المؤمن يفعل المعاصي؟ قال نعم. قيل له ايزني المؤمن؟ قال نعم - 00:44:50

الى ان يسرق المؤمن قال نعم. قيل ايكذب المؤمن؟ قال لا. ما يكذب تلتزم محرم قليله وكثيره ولا يصلح منه شيء. الا ما استثنى في الحديث من الامور الثلاثة وفي الواقع انها من المعاريض وليست وليست كذبا صريح. ولكن - 00:45:20

المعاريض التي يخبر بها الاخبار التي يخبر بها تحمل على فهم السامع فاذا كانت اذا كان الخبر على خلاف ظاهره انه يحتمل ان يكون مراد ويحتمل ان لا يكون مراد. واذا كان له غرض صحيح فلا بأس - 00:45:50

ولهذا جاء في الحديث ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب. معاريض ممدوحة عن الكذب يعني فيها اه مجال وفيها متسع. ان يكذب الانسان. فالكذب لا يجوز منه شيء والصدق واجب. فكيف اذا كان الخبر في حلف؟ يكون الكذب اكبر واعظم - 00:46:20

جرما اذا كان يكذب ويحلف على كذبه. فان هذا يكون اعظم مما لو كذب الى حلف. ولهذا قال ومن حلف بالله فليصدق. هذا امر يقتضي الوجوب ثم قال ومن حلف له بالله فليرضى. من حلف له بالله فليرضى. يعني اذا اخبرك - 00:46:50

مخبر ثم اقسم على خبره بالله ان هذا هو الواقع. يجب عليك ان ان لم يكن المخبر معروف بانتهاك الدين كونه لا دين له. لانه جاء في قصة محيصة وحويصة الذين قتل - 00:47:20

اخوه ما في خيبر وجده مقتولا ولا يدري من قتله. ومعلوم ان الذي قتله اليهود لانهم اعداء المسلمين في ذلك اليوم. لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره - 00:47:50

قال تبرأكم يهود بخمسين يمينا قال انهم لا ايمان لهم. يعني كيف نرضى بهذا فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم عدم الرضا ما قال يلزمك ان ترضى بذلك - 00:48:10

ان ان هؤلاء لا دين لهم. يجوز ان يا احلف وهم كذبة. وكذلك الرجل الذي جاء يخاصم اخر في ارض قد استولى عليها احدهم. قال له لك بيعة؟ قال لا. قال - 00:48:30

اذا لك يمينه. فقال اذا يأكل ما لي؟ لانه رجل فاجر. فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. ما قال يلزمك ان ترضى بهذا. بل قال ليس لك الا يمينك. فدل هذا على ان - 00:48:50

المتهم في دينه المنتهك للدين انه لا يلزم ان يصدق يمينه اذا حلف غير ان الحكم الشرعي اذا حكم الحاكم بالشرع باليمين يلزم يقوم

عليه ان يرضى بهذا الحكم ويسلم لذلك لان هذا هو حكم الشرع. ومن لم يرضى فليس من الله في شيء - [00:49:10](#)

هذا كقوله جل وعلا في لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من يفعل ذلك فليس من الله في شيء. يعني ليس له نصيب في الآخرة.

نسأل الله العافية. فهو من الوعيد الشديد يقتضي وجوب الرضا بالحلف بالله جل وعلا في الحكم - [00:49:40](#)

قال بعض العلماء ان هذا خاص بالحكم. هذا الحديث يقول انه خاص في الحكم. لانه واجب الرضا به ويظهر انه عام فيما اذا مثلاً جاء

اليك اخوك معذراً من امر - [00:50:10](#)

قد بدر منه فيريد ان يعتذر ويحلف لك انه صادق وانه ليس لديه الا لك والمودة فانه يجب عليك ان ترضى. يجب عليك ان ترضى في

هذا. وكذلك اذا اتهم في شيء وعوتب عن ذلك ثم حلف انه على خلاف هذا - [00:50:30](#)

انه يجب ايضاً عليك ان ترضى ومن لم يرضى فانه داخل في هذا الوعيد. ومناسبة آآ الحديث للباب ان الذي لا يرضى بالحلف بالله

متوعد بقوله فليس من الله في شيء ليس - [00:51:00](#)

من الله وهذا يدل على نقص توحيده. اما ذهابه كله واما ذهاب كماله قال الشارح رحمه الله تعالى قوله لا تحلفوا بابائكم. تقدم النهي

عن الحلف بغير الله عموماً قوله من حلف بالله فليصدق هذا مما اوجبه الله على عباده وحظهم عليه في كتابه. قال تعالى -

[00:51:20](#)

قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقال والصادقين والصادقات. وقال فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم وهو حال

اهل البر. كما قال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر - [00:51:50](#)

والملائكة والكتاب والنبیین. واتى المال على حبه ذوي القربى. واليتامى والمساكين وابن السبيل سائلين وفي الرقاب واقام الصلاة

واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. قول

اولئك الذين صدقوا يعني في - [00:52:10](#)

من اهل البر كل الخصال التي ذكرت صدقوا فيها. فهذا يدلنا على ان الصدق يجمع خصال الخير كلها. الصدق يجمع خصال الخير. فهو

وصف اهل الايمان واهل التقى والبر اهل التقوى والبر. اما خلاف الصدق فهو الكذب - [00:52:40](#)

وصفة اهل النفاق وقوله من حلف له بالله فليرضى ومن لم يرضى فليس من الله اما اذا لم يرضى اما اذا لم يكن له بحكم الشريعة

على خصمه الا الا اليمين الا اليمين - [00:53:10](#)

فاحلفه فلا ريب انه يجب عليه الرضا. واما اذا كان فيما يجري بين الناس مما قد يقع في الاعتذارات من بعضهم لبعض ونحو ذلك

فهذا من حق المسلم على المسلم ان يقبل منه اذا حلف له معذراً او متبراً من تهمة ومن حقه - [00:53:30](#)

عليه ان يحسن به الظن اذا لم يتبين خلافه. كما في الاثر عن عمر رضي الله عنه ولا تظن كلمة خرجت من مسلم شراً وانت تجد لها

في الخير محملاً. وفيه من التواضع والالفة والمحبة - [00:53:50](#)

وفي غير ذلك من المصالح التي يحبها الله ما لا يخفى على من له فهم وذلك من اسباب اجتماع القلوب على طاعة الله ثم انه يدخل

في حسن الخلق الذي هو اثقل ما يوضع في ميزان العبد. كما في الحديث وهو من مكارم الاخلاق. فتأمل ايها - [00:54:10](#)

الناصح لنفسه ما يصلحك مع الله تعالى الى القيام بحقوقه وحقوق عباده. وادخال السرور على المسلمين وترك الانقباط عنهم والترفع

عليهم. فان فيه من الظاري ما لا يخطر بالبال ولا يدور بالخيال. وبث هذه الامور - [00:54:30](#)

ذكر ما ورد فيها مذكور في كتب الادب وغيرها. فمن رزق ذلك والعمل بما ينبغي العمل به منه. وترك ما يجب تركه من ذلك دل على

وفور دينه وكمال عقله. والله الموفق والمعين لعبد الضعيف المسكين. والله اعلم. يعني يدخل - [00:54:50](#)

ولهذا ان حقوق المسلم حق المسلم على المسلم يجب العناية به. يجب ان يعتنى به ولا يتهاون لان هذا هو مقتضى الايمان. والرسول

صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا - [00:55:10](#)

ولا تؤمنوا حتى تحابوا. اولاً ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلامة ما بينكم فقلوه لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا هذا امر

من ضروريات الشرع ان الايمان لابد وان الجنة لا يدخلها الا نفس مؤمنة. وقوله ولا تؤمنوا حتى تحابوا. التحابوا - [00:55:30](#)

المقصود به تحاب في الدين. التحاب على العقيدة. تحبه لانه يعبد الله تحبه لانه شارك في الايمان بالله وبالطاعة. طاعة الله جل وعلا. فتود له ما تود لنفسك هذا يجب على جميع المسلمين ومن اخل به فانه ناقص الايمان ان لم يكن ايمانه زائل - [00:56:00](#)

المؤمنون في توادهم وتعاطفهم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. وكذلك يمثلهم بانهم كالبنيان يشد بعضهم بعضا يعني انه يجب التعاون فيما بينهم ويجب ان يتراحموا ويجب ان يكون بينهم الفة - [00:56:30](#)

الايمان وان يكون المؤمن مرآة المؤمن. ومرآة ينظر فيها حتى يزيل الازى من وجهه وبدنه فالمؤمن يزيل الازى عن اخيه. ويبعده هذا معناه انه لا يكون الا جالبا للخير لاخيه. اما اذا انعكست الامور - [00:57:00](#)

صار يجد له الازى ويجل له الشر. فمعنى ذلك اما ان يكون الايمان زائد بالكلية. او انه لا اثر له في اعماله الايمان ضعيف غير مؤثر. وقد يزول في وقت ما. والمؤسف الان الذي ينظر الى - [00:57:30](#)

حالة المسلمين ولا سيما في المضائق مثل المشاعر في الطواف مثل رمي الجمار ويرى بعضهم يدوس بعضا وبعضهم يقتل بعضا يعرف ان الايمان عندهم اما معدوم واما ضعيف والا لو كان لو كانوا يتحلون بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يكون مؤمن يقتل - [00:57:50](#)

مؤمنا برجليه يدوسه وهو يؤدي فريضة من فرائض الله جل وعلا. وليس الامر لان هذه الاماكن انها تقتضي ذلك كلا ولكن الواقع ان الفعل يصدر انهم لجهلهم لجهلهم وعدم مراعاة حقوق اخوانهم. بعضهم من بعض. وهكذا في جميع المجالات - [00:58:20](#)

يجب ان يراعى حق المؤمن حق اخيك يجب ان تراعيه يجب ان ترعاه امرا لله جل وعلا واتباعا لشرعه. وكذلك عندما يبدوا منه بادرة تدل على مخالفة فانه يجب نصحه او لا تنصحه فربما - [00:58:50](#)

يكون ذلك لانه جاهل ولو عرف الحق لم يفعل ذلك. ولا يجوز ان تعنف عليه. الكلام او السب والشتم بل يجب ان يكون ذلك برفق. بلين يقصد به هدايته واذا اعتذر يجب ان يقبل عذره في جميع المجالات التي يمكن - [00:59:20](#)

ان يسعه الاعتذار فيها من امور الدين. اما امور الدنيا فلا تساوي شيئا. امور الدنيا كلها لا يجوز ان يتعادى عليها او يتباغض من اجلها. فان حصل ذلك فهذا من الظلم. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى فيهما - [00:59:50](#)

الاولى النهي عن الحلف بالاباء. المسألة الثانية الامر للمحلو فله بالله يرضى المسألة الثالثة وعيد من لم يرضى. قال المصنف رحمه الله تعالى باب قول ما ما شاء الله وشئت وعن قتيلة ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم - [01:00:10](#)

نعم. وعن قتيلة ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشركون. تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب - [01:00:40](#)

وان يقولوا ما شاء الله ما شاء الله ثم شئت. رواه النسائي وصححه. باب قول ما شاء الله وشئت يعني ما حكم هذا القول؟ هل هو جائز او انه ممنوع؟ واذا كان ممنوعا فهل هو معصية - [01:01:00](#)

او شرك. فان كان معصية فانه يكون ذاهبا بكمال التوحيد لمن وقع منه وان كان شرك فانه يكون اما ذاهبا بالكمال او ذاهبا بالكل. على حسب ما يقوم في قلب القائل - [01:01:20](#)

وحسب ما يصدر منه والجواب عن هذا ان هذا لا يجوز وان قول ما شاء الله وشئت شرك من الشرك ولكنه من الشرك الاصغر. قد يكون من شرك الالفاظ واذا - [01:01:40](#)

وافق القلب اللسان في ذلك انه ايضا يكون من شرك الاعتقاد. فربما الى الشرك الاكبر. وقوله في هذا في حديث قتيلة ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهاهم ان يقول ذلك وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت - [01:02:00](#)

يعني منع من الشرك واباح الشيء الذي يعوض عنه. وهو الاتيان بلفظ لا يدل على المساواة. مساواة المعطوف. على المعطوف عليه والمعطوف يكون مخلوقا والمعطوف عليه هو الخالق جل وعلا. سبق ان قلنا ان هذا - [01:02:30](#)

سيكون لي من يفهم اللغة. اما الذي لا يفهم اللغة ويأتي بثم ومقصوده التسوية والتشريك. فيكون لذلك واقعا في النهي الشرك. غير ان

ويجب ان يفهم الانسان ما يتكلم به. ويفهم كلام الله وكلام رسوله وهو لا - [01:03:00](#)

ذلك الا اذا عرف اللغة العربية اما ان هذا يدلنا على نصح الرسول صلى الله عليه وسلم وشفقته على امته. وحمانيته جناب

التوحيد. سده الطرق التي اليه حتى في الفاظ مثل هذه الالفاظ نهى عنها ومنع منها. فكيف لو حصلت - [01:03:30](#)

ماذا في مخلوق؟ او دعا له او حصل ذبح له او نذر ماذا يكون كون هذا في الواقع مضادا لدعوته صلى الله عليه وسلم ومناسب لها.

ولهذا كانوا يعرفون هذه الامور. يعرفونها تماما. ولم يقع منهم شيء من ذلك. وانما - [01:04:00](#)

يقع شيء فيه خفاء لا يعرفه الا الخواص. مثل هذا اللفظ قد يقول قائل انه جاء في القرآن ما يدل على جواز مثل هذا. يعني جواز

بالواو. مثل قوله جل وعلا آ - [01:04:30](#)

الذي انعم الله عليه وانعمت عليه. انعم الله عليه وانعمت عليه بالواو على ما فعله الله جل وعلا يقصد به الرسول وكذلك قوله جل

وعلا لما اغناهم الله ورسوله اغناهم - [01:05:00](#)

الله ورسوله. فعطف الرسول على الله. قد يحتج محتج في مثل هذا ويقول هذا يدل على الجواز فالجواب عن هذا اولا ان يقال كلام

الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتضاربان ولا يتعارضان بل كلاهما - [01:05:30](#)

محق وهو وهو وكلاهما يدل على التوحيد. ولا يمكن واحد واحد منهما يدل على خلاف التوحيد. وهذا جواب مجمل ان الجواب

المفصل نقول اولا هذا من الله. هذا من الله والله له جل وعلا ان يفعل ما يشاء ويقول ما يشاء - [01:06:00](#)

وقد اخبرنا جل وعلا انه يكتف بما يشاء من مخلوقاته. اما نحن فممنوعون عن مثل هذا. فيكون هذا القسم الذي اقسم الله جل وعلا به

في قوله جل وعلا في الشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها الى اخره - [01:06:30](#)

اقسام كثيرة يقسم بالمخلوقات التي تدل على عظمته وعلى آياته انها آيات له الثاني الجواب الثاني انه ان يقال ان هذا فيه فرض

فرق بين يعني ما في هذه الايات الاليتين وما في الحديث. في الحديث فيه ان الفعل واحد ما شاء الله - [01:06:50](#)

هو شئت ان هذه فافعال مختلفة. فعل الله غير فعل رسوله. فالله اغناهم من فضله ورسوله صلى الله عليه وسلم اغناهم بفعله الذي

هو فعله حقيقة ولكنه مقدور له داخل تحت قدرته وهو من نعم الله جل وعلا وكذلك - [01:07:20](#)

في نسبة الى زيد الله انعم عليه بالاسلام والهداية والرسول صلى الله عليه وسلم عليه بالعتق لان اعتقه. فالفعل يكون مغايرا. فلا يكون

مثل ما في الحديث نعم قال الشارح رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى - [01:07:50](#)

ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله

عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت - [01:08:20](#)

رواه النسائي وصححه. في هذا الحديث من الاعتبار الذي ينبغي ان يعتبر كيف ان اليهود مثلا يعرفون مثل هذه الدقائق وينكرونها

على المسلمين. وهم يقولون عزير ابن الله. ويقول قولون يد الله مغولة. ويقولون نحن اغنياء والله فقير. ويفعلون الافعال -

[01:08:40](#)

التي تنافي وحدانية الله جل وعلا. ثم ينكرون على المسلمين مثل هذا الشيء الدقيق فهذا يدل على ان صاحب الهوى قد يسهم شيئا

دقيقا لاجل هواه فقط. ما هو لاجل الحق؟ هذا الشيء الثاني ان الحق اذا - [01:09:10](#)

اذا جاء وان كان من عدو يجب ان يقبل. الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ذلك ونهى عنه وان كان من اليهود من اعداء من اعداء الله

واعدا رسوله واعدا المسلمين - [01:09:40](#)

انه يقبل الحق ضلت المؤمن. فيجب ان يقبله ويقول به. وان كان صادرا من عدو وفيه ان الانسان ظلوم جهول قد يعرض عن الامور

العظام التي يفعلها وينتقد الامور الدقيقة الضعيفة على - [01:10:00](#)

غيره اما هو بالنسبة اليه يغضي عن اشياء عظيمة اما فانه ينتقد اشياء خفية. وضعيفة. لماذا؟ لانه ظلوم جهول لاجل ذلك لاجل ظلمه

وجهله. قال السارح رحمه الله تعالى قوله - [01:10:30](#)

عن قصيلة بمثناة مصغرة بنت سيف الانصارية صحابية مهاجرة لها حديث في سنن النسائي وهو المذكور في الباب. ورواه عنها

عبدالله بن يسار الجعفي. وفيه قبول الحق ممن جاء به كائنا من كان - [01:11:00](#)

وفيه بيان النهي عن الحلف بالكعبة مع انها بيت الله التي حجها وقصدها بالحج والعمرة التي حجها. نعم. نعم مع انها بيت الله التي حجها وقصدها بالحج والعمرة فريضة. وهذا يبين ان النهي عن الشرك بالله - [01:11:20](#)
لا يصلح منه شيء لا لملك مقرب لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل ولا للكعبة التي هي بيت الله في ارض وانت ترى ما وقع من الناس اليوم من الحلف بالكعبة وسؤالها ما لا يقدر عليه الا الله. ومن المعلوم - [01:11:40](#)

ان الكعبة لا تضر ولا تنفع. وانما شرع الله لعباده الطواف بها. والعبادة عندها وجعلها للامة قبة الطواف بها مشروع والحليف بها ودعاؤها ممنوع. فميز ايها المكلف بينما يشرع وما يمنع. وان - [01:12:00](#)
من خالفك من جهلة الناس الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا. شبيه بقول هذا اليهودي ما سمعناه من بعض النصارى فانه يقولون في هذه المسألة ان المسلمين عندهم بقايا وثنية - [01:12:20](#)

حيث يذهبون الى الكعبة ويتمسحون بها ويطوفون بها عليها. فهذه من بقايا الوثنية وهذا غريب من هؤلاء هؤلاء المشركين الذين يجعلون المسيح ابن مريم ابن الله او انه زال الثلاثة ويعبدونه هم يعبدون المسيح. يعبدون رجل رجل خرج من بطن امرأة - [01:12:40](#)

اصبح اولاً حملاً ثم وضع فصار رضيعاً ضعيفاً الى ان جاء عليه الاطوار التي تأتي على الانسان ثم يقولون هو الله. يقولون هو ربهم. وانه الذي يتصرف ثم ينتقدون هذا - [01:13:10](#)

انتقاد. هذا من اعجب العجب. هو ان هذا من بقايا الوثنية. المسلمون يتعلقون بالكعبة بها يقفون عليها لان هذا من بقايا الوثنية القديمة الجاهلية قد مثلاً الجاهل الذي لا يعرف حكم الاسلام ولا يعرف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه - [01:13:30](#)
قد ينطلي عليه مثل هذا الكلام. لانه القائل نفسه يعلم انه باطل. وان مقصوده به التشويه التشويه وكذلك يقصد به ان ينفر عن الاسلام من لا يعرفه. هذا المقصود. تشويه والتنفير عن الاسلام. والا - [01:14:00](#)

الكعبة المسلمون يعلمون انها مبنية من الحجر ومن الطين. وانها لا تضر ولا تنفع احداً. وانما يمثلون امر ربهم. حيث امرهم بقصدها والطواف عليها وبالتوجه اليها في الصلاة في الدعاء. يمثلون امر الله. فهذا مثل - [01:14:30](#)

ما ذكر الله جل وعلا انه امر الملائكة بان يسجدوا لادم. فسجدوا طاعة لله جل وعلا وليس عبادة لادم. وانما هي طاعة لله. فذلك المسلمون يذهبون الى الكعبة ويطوفون عليها طاعة لله جل وعلا. ويعبدون رب الكعبة. وليست - [01:15:00](#)

الكعبة هي المعبودة. وانما المعبود ربها الذي امر بتعظيمها. وامر بقصدها. وبالطواف عليها فيها ان التمسح بها كما يقولون فليس واعى. فليس مشروعاً. لا يشرع التمسح لا يجوز بل هو من المحرمات. واذا وقع من المسلمين فهو يقع من الجهلة. الذين لا يعرفون الحكم - [01:15:30](#)

انما الذي يمسح بالحجر الاسود والركن اليماني فقط. وغير ذلك لا يجوز التمسح به المسلمون لا يتمسحون بالكعبة كما يقول هؤلاء الاعداء. وانما يفعلون ما امروا. تعبدوا لله جل وعلا - [01:16:00](#)

وتقربوا الوقوف بعرفات فهو عبادة امروا بها. يقفون تعبدوا لله جل وعلا وكذلك المبيت بمزدلفة وكذلك رمي الجمار وسائر مواقف الحج والمشاعر كلها عبودية للقلب وللبدن والقلب اولاً فهو يخضع لالا لله جل وعلا ممثلاً امره. وليس لهذه المظاهر التي يزعم - [01:16:20](#)
يزعم الاعداء انهم من بقايا الوثنية. انهم اما اما جاهلون بالحكم وبالواقع او انهم عرفوا الحكم فكذبوا على الله وعلى صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين فعلتهم جريمة الكذب وجريمة معادة - [01:17:00](#)

الحق قوله انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت والعبد والعبد وان كانت له مشيئة فمشيئته تابعة لمشيئة الله. ولا قدرة له على ان يشاء شيئاً الا اذا كان الله قد شاءه - [01:17:30](#)

كما قال تعالى لمن شاء منكم ان تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. وقوله ان هذه وقوله ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً وما تشاؤون الا ان يشاء الله - [01:17:50](#)

ان الله كان عليما حكيما. ومعلوم ان الذي يقول هذا القول ما قصده ان مشيئة القلوب كمشيئة الخالق. هذا لا يخطر ببالي عاقل من العقلاء. وانما الذي انكر مجرد الجمع بين مشيئة الله ومشيئة اه المخلوق. مجرد الجمع - [01:18:10](#)

ان الجمع يقتضي تشريكا فقط يكون فيه تشريك. يعني ان مشيئة شاركوا مشيئة الخالق ولو مشاركة ضعيفة. فهي عن هذا وجعل ذلك شرك من الشرك هذا هو الذي دل عليه الحديث. ان كون الانسان له مشيئة ومشيتته - [01:18:40](#)

ملك له. جعله الله جل وعلا مملوكة له فهذا لا ينكر. هذا معلوم. ولكن هذه المشيئة تناسب ضعف المخلوق. الا يجوز ان يجمع بينها وبين مشيئة القادر على كل شيء. رب العباد - [01:19:10](#)

جل وعلا يجب ان يكون العبد عبدا لله موحدا منزها بالله عن جميع المشاركة حتى في الالفاظ الالفاظ التي توهم مجرد مشاركة ولو ضعيفة. كونوا بعيدا عن ذلك حتى يكون عبدا لله حقا. الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بكمال التوحيد. فبين - [01:19:30](#)

جميع ما يجب على العباد ان يفعلوه او يقولوه وكذلك جميع ما يجب ان يمتنعوا منه. بينه غاية البيان صلى الله عليه وسلم. نعم. وفي هذه الايات الرد على القدرية والمعتزلة نفاة القدر. الذين يثبتون للعبد مشيئة تخالف ما اراده الله تعالى - [01:20:00](#)

تخالف ما اراده الله تعالى من العبد وشاءه. وسيأتي ما يبطل قولهم في باب ما جاء في منكري القدر ان شاء الله تعالى وانهم مجوس هذه الامة القدرية ما قالوا ذلك لانهم يقدسون الانسان ولانهم يجعلون - [01:20:30](#)

مشاركا لله جل وعلا في ذلك قصدا. وانما قالوه من باب الجهل والفرار من باطل اعتقده فوقعوا في باطل اخر اكبر منه. وهو انهم قالوا لو قلنا ان الله جل وعلا مشيئته عامة شاملة وان العبد - [01:20:50](#)

ليس له مشيئة الا بعد مشيئة الله فهي داخلية في مشيئته لو قلنا هذا للزم من ذلك ان نقول ان الله يشاء الكفر من العبد ثم يعذبه عليه. فيكون ذلك ظلما - [01:21:20](#)

هذا الذي دعاهم الى قولهم ان العبد له مشيئة غير داخلية في مشيئة الله. معلوم ان مثل هؤلاء مثل الذي استجار من الرمضاء بالنار فر من الرمضاء النار فهم فروا من شيء متوهم انه تنزيه لله ووقعوا في الشرك - [01:21:40](#)

الشرك في الربوبية حيث جعلوا هناك اشيا موجودة موجودة مخلوقة لغير الله جل وعلا. فاذا يكون المخلوق مشاركا لله جل وعلا في الخلق هذا اعظم واكبر مما فروا منه. وهذا كله باطل. فان الله جل وعلا خلق الانسان - [01:22:10](#)

كان له قدرة واختيار. خلق له القدرة التي هي المشيئة. والقدرة على الفعل خلق له قدرة التي هي مناط الفعل بها يفعل وخلق له ايضا ارادة التي هي المشيئة. وجعلها ملكا له. وامره بما يستطيعه. فاذا فعل ذلك فانه - [01:22:40](#)

اسأله بارادته وقدرته. واذا تركه فانه يتركه بارادته وقدرته. وعلى كذلك يستحق العذاب اذا ترك ما امر به وفعل ما نهى عنه ويستحق الثواب اذا امتثل الامر واجتنب النهي لانه وقع بارادته وبقدرته. نعم. واما اهل السنة والجماعة - [01:23:10](#)

ما عاتب تمسكوا بالكتاب والسنة في هذا الباب وغيره. واعتقدوا ان مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى في كل شيء مما يوافق ما شرعه الله وما يخالفه من افعال العباد واقوالهم. فالك بمشيئة الله وارادته. فما - [01:23:40](#)

ما شرعه رضىه واحبه. وما خالفه كرهه من العبد. كما قال تعالى ان تكفروا فان الله ولي عنكم ولا يرضى لعباده الكفر. وفيه بيان ان الحليف ان الحلف ان الحلف ان الحليف بالكعبة شرك. فان - [01:24:00](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر اليهودي على قوله انكم تشركون. ان كنت تقولون ما شاء الله وشئت والكعبة اقره على ذلك تسميته شرك ونهى عنه. وليس معنى هذا - [01:24:20](#)

ان اليهودي ينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلمه. ولكن هذا يكون من الامور المسموح اولا ثم بعد ذلك نهى عنها وقد جاء انه كان يجوز انه كانوا يحلفون - [01:24:40](#)

لذيل الله اولا ثم نسخ ذلك. ونهوا عنه عن الحلف. قال صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم. وآآ - [01:25:00](#)

كذلك قال من حلف بغير الله فقد اشرك او قد كفر او اشرك. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى وله ايضا عن ابن عباس رضي الله

عنهما ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء - [01:25:20](#)

اللهم شئت فقال اجعلتني لله ندا؟ ما شاء الله وحده؟ قوله اجعلتني لله ندا الند هو المثل والنظير. الذي يقول مناظرا لنده. قل هذا ند هذا اذا كان مثل ونزيده اذا كان مساو له. ولا يلزم ان تكون المساواة من كل وجه - [01:25:40](#)

بل ولو في صفة من الصفات وهنا التنديد في فعل فعل فقط فعل سأله او قول قاله له رضيه هذا الذي قيل له فقال هذا القول ما شاء الله وشئت - [01:26:20](#)

فقال اجعلتني لله نسا؟ وهذا من باب النكار النكار عليه. ان هذا من الشرك كما قال صراحة اجعلتني لله ندا؟ دل على ان هذا شرك. وهو من الشرك الاصغر الذي يجب ان يتنزه عنه ووجوده يكون منغصا للتوحيد لتوحيد الانسان. ثم ارشده الى التوحيد - [01:26:40](#) خالص قال بل ما شاء الله وحده. يعني قل ما شاء الله وحده. ولا تعطف عليه شيء وهذا اكمل من لو قال مثل ما شاء الله ثم شئت.

هذا يجوز ولكن - [01:27:10](#)

قوله ما شاء الله وحده اكمل وابعد عن المشاركة عن الشرك جميع الوجوه. ارتد الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان الفعل الذي الامر الذي وقع هو بمشيئة الرسول صلى الله عليه وسلم يعني المشيئة المقدورة له فعله الذي يفعله بنفسه - [01:27:30](#) ما يقع شيء في الكون الا بمشيئة الله. الله هو الذي اقدر المخلوق على ان يفعل هذا الشيء فانه لا يكون حركة ولا سكون الا بارادة الله جل وعلا. لا تسقط من حبة ولا - [01:28:00](#)

ورقة ولا حبة في ظلمات البر والبحر. الا في كتاب. الله جل وعلا اراد ذلك وساء والشيء الذي لا يريده ولا يشاؤه لا يمكن لا يمكن ان يقع. غير ان - [01:28:20](#)

ان الله جل وعلا جعل لكل شيء سببا - [01:28:40](#)